

## عدم إضفاء صفة النسبية على المطلق

إن الكلمات ذات المعنى المطلق لا يصلح تحويرها، وتعد الكلمات المحورة لها زائدة وغير دقيقة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

complete	dead
extinct	fatal
final	honest
horizontal	impossible
inferior	lifeless
perfect	permanent
rare	safe
straight	unique
universal	vertical
immediate	perfect

ومن هذا المنطلق .. فإن صفة مثل unique أو perfect لا يمكن توصيفها بتعبيرات من قبيل somewhat unique أو somewhat perfect؛ فلا يمكن إضفاء صفات النسبية على المطلق.

هذا .. إلا أن التحوير وارد في بعض الأحيان، مثل:

nearly complete	very honest
nearly horizontal	quite safe

## الوضوح وتجنب الغموض والتباس المعنى

يراعى في هذا الشأن، ما يلي:

- ١ - يحدث الغموض والتباس المعنى ambiguity عند استعمال كلمات أو أشباه جمل أو جعل يمكن أن تعطي أكثر من معنى.
- ٢ - كثيراً ما ينشأ غموض المعنى بسبب الاختيار غير الموفق لترتيب وتركيب الكلمات وأشباه الجمل في الجملة (وهو ما يعرف بالـ syntax). وكمثال على ذلك .. لاحظ تغيير المعنى في كل من الجمل الست التالية بمجرد تغيير موضع كلمة 'only':

- *Only* I tested the bell jar for leaks yesterday.
- I *only* tested the bell jar for leaks yesterday.
- I tested *only* the bell jar for leaks yesterday.
- I tested the bell jar *only* for leaks yesterday.
- I tested the bell jar for leaks *only* yesterday.
- I tested the bell jar for leaks yesterday *only*.

٣ - كذلك فإن الغموض والتباس المعنى قد ينشأ من الاختيار الخاطئ للضمير؛ علمًا بأن ذلك يعد أمرًا مرفوضًا تمامًا في الكتابة العلمية على الرغم من شيوعه بكل أسف.

٤ - كما أن الغموض والتباس المعنى كثيرًا ما ينشأ نتيجة للاستخدام الخاطئ لأدوات التنقيط، والتي تعد - بالنسبة للكتابة - كعاملات الطريق بالنسبة للقيادة، ولا شك أن الفاصلة comma تُعد من أكثر أدوات التنقيط استخدامًا، وهي توجه القارئ إلى المواضع التي يتعين الإبطاء عندها في القراءة، ليتمكن التمعن في الجملة بطريقة معينة. وتوجد قواعد كثيرة لاستخدامات الفاصلة، كما أن استخدامها في مواضع معينة قد يكون إجباريًا أو اختياريًا. حسبما إذا كانت ضرورية لمنع إساءة فهم الجملة أم غير ضرورية (عن Alley ١٩٩٦).

٥ - كثيرًا ما نقرأ عبارات من قبيل: 'Differences were not observed among'، وتلك عبارة مبهمة؛ لأنها قد تعنى أنه لم توجد اختلافات، أو أن الباحث لم يبحث عن الاختلافات. وإذا كان الاحتمال الأول هو المقصود فمن الأفضل إعادة كتابة الجملة على الصورة التالية:

'There were no differences among...'

٦ - من الكلمات التي تفيد المطاطية، وتوحى بعدم الثقة أو الوضوح، وعدم الحزم والجزم، والتي يجب تجنبها أو الإقلال منها قدر المستطاع، ما يلي (عن Mathews وآخرين ٢٠٠٠):

أ - أفعال .. مثل:

appear

postulate

suggest

seen

may be

speculate

ب - حال أو ظرف .. مثل :

presumably                      probably                      possibly

apparently                      unlikely                      seemingly

ج - أسماء .. مثل :

supposition                      idea                      speculation

conjecture                      possibility                      inference

أما العبارات التي من قبيل more or less (بمعنى أن الأمر يتحمل الزيادة أو النقصان قليلاً)، و so so (بمعنى "نصّ نصّ") فهي لا تصلح إطلاقاً للكتابة العلمية.

٦ - يتعين عدم الخلط بين ما وجده الباحث فعلاً وبين ما يعتقد أنه قد حدث :

من أمثلة الحالات التي يتكرر فيها اعتقاد الباحث أن أمراً ما قد حدث، بينما هو لم يقدّر بالتأكد من صحة ذلك الأمر، ما يلي (تأخذ العبارات الخطأ الرمز -، بينما تأخذ العبارات الصحيحة الرمز +):

مثال (أ):

- The rate of X was significantly lower under A than under B.

الحقيقة هي أن الباحث لم يقدّر المعدل (وهو التغير في وحدة الزمن)، وإنما قدّر فقط وحدات قياس في أوقات معينة. وبذا .. تكون صحة العبارة:

+ X occurred later under A than under B.

مثال (ب):

-- Primary organs were thinner and longer...

الحقيقة هي أن الباحث لم يقدّر بإجراء أية قياسات في هذا الشأن، وإنما كانت مجرد ملاحظات فقط. ولذا .. تكون صحة العبارة:

+ Primary organs appeared to be thinner and longer...

مثال (ج):

- ... leaves were photosynthetically active.

الحقيقة هي أن الأوزان بَدَتْ طبيعية، بينما لم يتم قياس معدل البناء الضوئي. وبذا .. تكون العبارة الصحيحة :

+ ... leaves presumably were photosynthetically active.

(عن W. J. Lipton ١٩٩٤ - الرسالة الإخبارية للجمعية الأمريكية لعلوم البساتين - العدد الحادى عشر من المجلد العاش).

### تبسيط اللغة

إن تبسيط اللغة المستعملة فى الكتابة العلمية يبقى هو أفضل وسيلة لتحسين لغة البحث؛ علما بأن التعقيد غير اللازم ينشأ من الاختيار غير المناسب لكل من الكلمات وأشباه الجمل والجمل.

### الكلمات المعقدة غير الضرورية

نجد أن كثيراً من الكلمات المستعملة فى الكتابة العلمية لا تضيف أى دقة أو وضوح للمعنى المراد، بينما تضيف إلى التعقيد. ويبين جدول (٢-١) أمثلة معقدة - ليس من الضرورى استعمالها - من كل من الأسماء، والأفعال، والصفات، وأنواع من الحال. ونجد أن لمعظم تلك الكلمات المعقدة صفات مميزة؛ فمثلاً نجد أن كثيراً من الأفعال غير الضرورية المعقدة تنتهى بـ ize، إلا أن كلمات، مثل maximize، و minimize لها تلك النهاية، ولكنها واضحة المعنى (عن Alley ١٩٩٦).

جدول (٢-١): أمثلة لبعض الكلمات المعقدة غير الضرورية.

نوع الكلمة	المثال	البديل
الأسماء nouns	familiarization	familiarity
	has the functionability	can function
	has the operationability	can operate
	utilization	use